143/شرح بلوغ المرام من 742 إلى آخر الكتاب/الشيخ عبدالله الفوزان

عبدالله الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يقول الحائط رحمه الله تعالى في اخر باب الزهد والورع وعلى المقدام ابن معد الكريم رظي الله عنه - 00:00:00

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن اخرجه الترمذي وحسنه هذا الحديث موضوعه الحث على التقليل من الاكل الحث على التقليل - 00:00:25

من الاكل السلام عليه من وجوه اولها في تخريجه هذا الحديث رواه الترمذي ابواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في كراهية في كراهية كثرة الاكل - 00:00:52

رواه ايضا النسائي الكبرى الامام احمد في المسند من طريق يحيى ابن جابر قال سمعت المقدام قال سمعت المقدام معد ترب الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:01:18

ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن ابن ادم يقمن فان كان لا محالة فثلث في طعام وثلث شراب وثلث لنفسه هذا احمد وقد جاء في سياق الاسناد الامام احمد - 00:01:56

تصريح بسماع يحيى ابن جابر من المقدام ولفظ الترمذي ما ملها ادمي دعاء شرا من بطن يقمن صلبة فان كان لا محالة ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه قال الترمذي هذا حديث - 00:02:39

صحيح وفي بعض النسخ الترمذي حديث حسن وهذا هو الذي اعتمده الحافظ لانه قال هنا رواه الترمذي وحسنه لكن يبدو ان الاختلاف في نسخ الترمذي انه قديم تحفة الاشراف ذكر الوجهين - 00:03:21

ذكر انه في نسخة حديث حسن وفي نسخة حديث حسن صحيح وهذا الحديث معلول وقد عل لان العلماء تكلموا في سماع يحيى بن جابر من المقدام قال ابو حاتم يحيى عن المقدام مرسل - 00:03:54

يحيى عن المقدام ترسل وهذا هو ظهير وهذا هو ظاهر البخاري في تاريخه. هو ظاهر صنيع البخاري في تاريخه وعلى هذا ومن بعده الحافظ ابن حجر والذين رووا الحديث الترمذي - 00:04:28

النسائي كلهم قالوا عن المقدام الا احمد نتقدم في سياق الاسناد عنده التصريح في السماء فان كان هذا الذي المسند صحيحا المقدام عثمان يحيى من المقدام ممكن لان بين وفاتيهما - 00:05:00

تسعة وثلاثين عاما وفتيهما تسعة وثلاثين عاما فان كان هذا الذي في المسند في محله يعني السماع والا فالمعول على ما قرره كبار الائمة ابي حاتم البخاري في ظاهر كلامه على هذا يكون في السند انقطاع - 00:05:34

وهذا الحديث له طرق اخرى كلها ضعيفة وقد صحح الترمذي هذا الحديث او حسنه وكانه لم يلتفت الى ارساله والحافظ في الفتح حسن الحديث كانه لم يلتفت الى كونه مرسل - 00:06:03

كما في ترجمة يحيى من التهذيب او من تهذيب التهذيب الوجه الثاني هذا الحديث فيه بيان الادب الشرعي الذي ينبغي ان يكون عليه الاكل في مقدار وانه يكفيه اكلات او لقيمات - 00:06:32

في بعض الروايات يقمن صلبة واصل الصلب الظهر المراد هنا القوة يعني يقمنا صلبه وقوته فان كان لا بد من يعني لابد من الزيادة

على هذه الأكلات فلتكن المسألة اثلاثا - 00:07:07
ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس يقول ابن القيم مراكز الغذاء ثلاثة مرتبة الحاجة والثانية مرتبة الكفاية والثالثة الفضلة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يكفيه لقيمات يقمن صلبه - 00:07:37
فان تجاوزها فليكن في ثلث بطنه فليأكل في ثلث وهذا من انفع مال البدن والقلب وهذا من انفع مال البدن القلب وهذا الحديث وان كان ضعيفا لكن معناه لكن معناه ومدلوله - 00:08:20
صحيح يستفاد من ادلة اخرى ومن حياة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وسلف هذه الامة ومن ذلكم قول الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا مر بنا حديث كل واشرب - 00:08:51
وتلبس وتصدق في غير ترف ولا وذلكم لان المقصود من الاكل صحة البدن وقوته لان الصحة والقوة نظام الحياة والقوة بهما بقاء وقوام الحياة وفي التقليل من الاكل مصالح عظيمة - 00:09:14
من اهمها البدل في امور دينه ودنياه السلامة من الامراض التي تكون من كثرة الاكل لتكون من كثرة الاثم ابن رجب قلة الغذاء توجب رقة القلب وقوة الفهم وانكثار النفس - 00:09:53
وضعف الهوى والغضب وكثرة الغذاء كثرة الغذاء توجب ذلك الوجه الثالث الحديث التحذير من ملء البطن لانك تدعى وكثرة الاكل يولد عطشا يشرب كثيرا يرتقي تتقدر وهذا مدعاة للكسل والفتور - 00:10:30
الراحة وحب النوم التكاسل عن طاعة الله تعالى ربما صار المكثر من الاكل يبحث المشروبات تكفيه عسر الهضم الذي ابتلي به الذي ابتلي به وهذا ما عليه فئام من الناس في هذا الزمان - 00:11:20
يملؤون بطونهم ثم يبحثون عن ما يخلصهم وكان الخير كل الخير الا يتبعوا ولا يبحثون ولان كان الشبع فيه مضرة فان مثل هذه التي تطلب لازالة او لتخفيف هذا الطعام وتيسير الهضم - 00:11:54
فانها ايضا مضرة تحدي قد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معن واحد المؤمن يأكل في نعم واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء يقول ابن رجب المراد ان المؤمن - 00:12:22
يأكل باداب الشرع يأخذ بها ذهب الشرع فيأكل في معن واحد الذي ما له الا معن واحد لن يأكل كثيرا قال والكافر يأكل بمقتضى الشهوة والنهم سيأكل في سبعة في امعاء - 00:12:53
يأكل في سبعة قال العلماء وهذا الذم للشبع يراد به ما كان دائما او غالبا كان دائما او غالبا فان شبع في بعض الاحيان ولا سيما من جوع شديد يدلون على هذا في الحديث الصحيح - 00:13:21
حديث ابي هريرة وفيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له اشرب. فشرب قال له اشرب فشرب قال له اشرب قال والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا هذا يدل على ان - 00:13:54
ابا هريرة رضي الله عنه قد ارتوى من هذا اللبن واللبن ينزل منزلة الطعام نزل منزلة الطعام بعض العلماء يقول ان الابتلاء من الطعام اهن من الامتلة من اللبن يكون في فجوات في المعدة ما امتلأت - 00:14:16
ما اللبن؟ لا يمكن يصير في فجوات لانه سائل المقصود في هذا ان هذا يستدل به العلماء على انه لا بأس من الشبا احيانا هذا كله فيما يتعلق بالنية الطعام - 00:14:39
اما نوعية الطعام ينبغي للاكل ان يحرص على الغذاء الذي تتوفر فيه القناطر الاساسية لابقاء البدن قويا منيعا ظد الامراظ والخطأ الذي يقع فيه كثير من الناس في هذا الزمان - 00:15:02
اما فيما يتعلق كمية الطعام واما فيما يتعلق في نوعية الطعام تجد من الناس من يملأ بطنه بطعام ليس له قيمة كبيرة في تغذية البدن بل قد يكون هذا الطعام - 00:15:31
ان ابتلي به الناس في هذا الزمان من المعلبات وما في بابها نعم يجمع بين الفائدة الغذائية وبين الاضرار فيما يتعلق ايش في نوعية الطعام ولعلي انا اضيف امرا ثالثا - 00:15:52

جدة في هذا الزمان وهو موعد الطعام موعد الطعام كثير من الناس لا يأكلون في الاوقات المناسبة للاكل واعظم ما يكون في هذا الزمان وجبة العشاء التي تكون وجبة دفنة - 00:16:16

مليئة بالدهون في اخر الليل ثم يعقبها النوم واحسنهم اللي يقوم يصلي الفجر الحديث الثاني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء - 00:16:38

وخير الخطائين التوابون اخرجه الترمذي وابن ماجة وسنده هذا الحديث موضوعه فضل التوبة هذا الحديث رواه الترمذي في ابواب القيامة والزهد شوفوا الرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:02

رواه ايضا ابن ماجة واحمد كلهم من طريقي زيد ابن الحباب حدثنا علي ابن مسعدة ابن مسعدة عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث زاد احمد - 00:17:35

بعد وخير الخطائين التوابون ولو ان لابن ادم واديين من مال اليهما الثالثة ولا يملأ جوك في ادم الا التراب قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث - 00:18:02

علي ابن مسعدة عن قتادة نعم هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث علي ابن مسعدة علي ابن مسعد هذا متكلم فيه قد وفقه ابو داود وقال ابو حاتم لا بأس به - 00:18:32

وقال ابن معين وفي رواية لا بأس به وقال البخاري فيه نظر وقال ابو داوود وقال النسائي ليس بالقول ولما ساق ابن عدي هذا الحديث علي بن مسعدة مع حديث اخر قال - 00:19:00

وله خير ما ذكرت عن قتادة وكلها غير محفوظة كلها غير محفوظة وانتم تلاحظون ان الترمذي قد حكم على هذا الحديث من غرابة يعني ان مسعدة قد تفرد به دون اصحاب قتادة - 00:19:36

من اصحاب ومثله لا لا يحتمل تفردوا ولهذا قال الامام احمد هذا حديث منكر هذا حديث منكر اما قول الحافظ هنا وسنده قوي كيف يلتقي مع كلام الامام احمد هذا حديث منكر - 00:20:05

نعم يكون قول الحافظ هنا الثاني يدل العلماء بهذا الحديث على ان من شأن ابن ادم الخطأ والوقوع الدم على ان من شأن ابن ادم الخطأ والوقوع الذنب لما جبل عليه - 00:20:37

هذا النوع من المخلوقات من الضعف وعدد الانقياد لمولاه في فعل اليه دعاه وترك ما عنه وهذا امر لا يسلم منه احد من البشر لكن منهم المقل ومنهم المفسد من فضل الله تعالى - 00:21:12

برحمته بعباده من فتح لهم باب التوبة جبر هذا الخلل الذي يقع قد كثرت الادلة من الكتاب السنة في وجوب التوبة وبيان فضلها واثرها قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون - 00:21:47

لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اتى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار الى اخر الاية وقال تعالى - 00:22:18

ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قد روى الامام مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:22:46

يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مئة مرة قال القرطبي اتفقت الامة على ان التوبة فرض وقال في موضع اخر لا خلاف بين الامة في وجوب التوبة - 00:23:07

وانها فرض متأين الواجب على المؤمن اذا تلبس بمعصية ان يبادر الى التوبة الرجوع الى الله تعالى مما يكرهه الله ظاهرا وباطنا الى ما يحبه الله ظاهرا وباطنا ندما على ما مضى - 00:23:26

وتركا في الحال وعزما الا يعود لان الانسان لا يدري في اي لحظة يفزعه الاجل ولان السيئات لان السيئات تجر اخواتها واذا كانت التوبة واجبة على الفور اذا كانت التوبة - 00:23:55

واجبة على الفور فان تأخير التوبة ذنب. تجب التوبة منه يجب التوبة منه الحديث الاخير في هذا الباب لا اله الا الله وعن انس رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:24
الصمت حكم وقليل فاعله اخرجه البيهقي في الشعب بسند ضعيف وصحح انه موقوف من قولي لقمان الحكيم هذا الحديث وهذه المقولة موضوعها فضل الصمت هذا الحديث رواه ابن عدي الكامل - 00:24:48
وعنه البيهقي في شعب الايمان من طريق إبراهيم ابن غسان غلابي قال حدثنا ابو عاصم عن عثمان ابن كعب الكاتب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:25:23
وهذا سند ضعيف عثمان ابن سعد الكاتب وهو ضعيف قال ابن معين ليس بذاك وقال ابو زرعة لين وقال النسائي ليس بالقول وقال مرة ليس بثقة وقال ابن حبان ممن لا يميز شيخه من شيخ غيره - 00:25:53
عليه الشيوخ انا ممن لا يميز شيخه لشيخ غيره ويحدث بما لا يدري ويحدث بما لا يدري ويجيب عما يسأل ويجيب عما يسأل فلا يجوز الاحتجاج ابن حبان ذكر فيه ثلاث - 00:26:36
هذا امر. الامر الثاني انه قد خولف في اسناده وقد رواه ابن حبان في روضة العقلاء الحاكم والبيهقي الشعب من طريق حماد بن سلمة حدثنا ثابت انا انا ان لقمان - 00:27:02
كان عند داوود وهو يسرد الدروع فجعل يفتنه هكذا بيده فجعل لقمانه يتعجب منه ويريد فتمنعه حكمته فلما فرغ منها الدروع ربها على نفسه يعني الدرع الذي هو يعمل وقال - 00:27:34
نعم جذع الحرب هذه درع الحرب هذه فقال لقمان ان الصمت من الحكم ان الصمت من الحكم وقليل فاعله كنت اريد ان اسألك فسكت حتى كفيتني كنت اريد ان اسألك - 00:28:12
التكت حتى كفيتني نحن لو سألوا هذا سؤال في امر لا بأس به السؤال عنه نعم هذا سياق الحاكم والبيهقي يعني مطولا فقد ساقه مختصرا مقتصرا على مقولة لقمان فقط - 00:28:36
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجها وسكت عنه الذهبي لكن قال البيهقي عن الاسناد الاول غلط في هذا عثمان ابن سعد من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:29:09
وقال عن رواية ثابت ثانية اللي هو من كلام لقمان قال هذا هو الصحيح عن انس ان لقمان قال الصمت حكم وقليل هذا معنى قول الحافظ عندنا في البنوك ان البهيمة طوب انه من قول لقمان الحكيم - 00:29:30
في شرحها الفاظه مصدر المضارع يصمت من باب قتلة يقال صمت اذا سكت لكن الصمت يريدون به الامساك عن قول الباطل دون الحق عن قول الباطل دون الحق ولهذا يفرقون بين الصمت - 00:29:59
والسكوت السكوت والامساك عن الكلام مطلقا حقا كان او باطلة بينما الصمت امساك عن الكلام الباطل دون الحق ولهذا في الحديث فليقل خيرا اي قوله حكم الحاء جمع حكمة وقد جاءت بلفظ الجمع - 00:30:40
عند البيهقي في الثعاب وهو المثبت في المخطوطة التي سبق ذكرتها لكم بينما وقع في بعض نسخ البنوك وهي النسخة التي عليها شرح المغربي ومن بعده حكمة الصمت حكمة لكن هذا - 00:31:17
ليس موجودا في المصادر المشار المشاريع اليها والحكمة مشتقة من الحكمة والحكمة هي لجام الدابة لجام الدابة الذي يذللها ويوجهها حيث شاء والاشتقاق واضح لان الحكمة تمنع صاحبها من اخلاق الاراضين - 00:31:45
كما تمنعه من التكلم بما لا يليق كما ان الحكم نعم التي هي لجان الدابة تمنعها من ان تذهب حيث جاءك وقليل فاعله اي قل من الناس من يحرص على الصمت - 00:32:27
ويتخلق قوله من قول لقمان لقمان اسم اعجمي على ما ذكر الانوسي في تفسيره لقمان مختلف في نسبه فقيل هو لقمان ابن ابن سدون وقيل لقمان هذا السهيلي لقمان هذا في زمان بني اسرائيل - 00:32:52
اذا كان السياق الذي تقدم ثابتا هذا انه كان معاصرا يداومك لو كان معاصرا وقد قيل انه تولى القضاء في زمن بريء إسرائيل والمشهور انه كان عبدا حبشيا نجارا وقد قيل انه رأى - 00:33:41

الغنم وقد وقع بين السلف في نبوته لكنه خلاف ضعيف لان الجمهور من اهل العلم على انه ليس بنبي وانما هو عبد صالح اتاه الله الحكمة والحكمة الصواب القول والعمل - 00:34:09

والفهم السليم لما يصلح الناس في دينهم يا دنيا حب هذا احسن تعريف للحكمة في القول والعمل السليم لما يصلح الناس في دينهم ودنياهم ذهب الى نبوة لقمان والشعبي ولم ينقل عن شخص ثابت - 00:34:42

قد نقل ابن كثير في تفسيره غيره ايضا الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم حول شخصية لقمان اثار كثيرة كلها تعبر الاجتهادات ولا تعتبر معلومات تاريخية لا يتطرق اليها ادنى - 00:35:27

الله جل وعلا ذكر في القرآن لقمان واثنى عليه انه اتاه الحكمة وحكى من كلامه فيما وعظ به ولده الذي هو احب الخلق اليه وهو اتقوا الناس عليك الوجه التالي - 00:35:59

في مقولة في مقولة لقمان الحكيم وحفظ اللسان من اللغو والكذب والغيبة والنميمة وقول الزور وفضول الكلام وفضول الكلام وقد جاءت الاحاديث صحيحة الامر وحفظ اللسان عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:36:31

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وعن ابي موسى رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:05

اي المسلمين قال بل سلم المسلمون من لسانه ويده رواه البخاري ومسلم ومن المأثور عن علي رضي الله عنه انه قال اللسان اللسان قوام فاذا استقام اللسان استقامة الجوارح اذا استقام اللسان استقامت - 00:37:21

الجوارح واذا اضطرب اللسان لم تقم له جارحة. لم تقم له جارحة وخاصة فضائل عظيمة ما هو دليل كمال الايمان وحسن الاسلام العقل نعم القلب دليل على رجاءك العقل وحسن - 00:37:53

الخلق طهارة وفيه السلامة من فضول القول القول المنطق لان الصمت قلة انذر وخسة من الذنوب ورحم الله امرءا قال خيرا فغنم او سكت قد ذكر الماوردي في كتابه الدنيا والدين - 00:38:23

ان العلماء ذكروا ان الكلام لابد لهم اربعة شروط اذا توفرت هذه الشروط صاحب هذا الكلام من المؤاخذة والا فقد وقع في الخطأ والزلل بقدر ما نخاف الشرط الاول ان يكون - 00:39:10

الكلام يدعو اليه اما جلب منفعة او دفع مضرة يعني لا يتكلم الانسان الا بحاجة الشرط الثاني ان يكون الكلام بقدر الحاجة لماذا اشترطوا ان يكون الكلام لان الكلام ليس له نهاية. الكلام ليس له نهاية - 00:39:37

الشرط الثالث ان يكون الكلام في موضعه بحيث يختار الفرق المناسبة للكلام المناسبة للكلام قد يكون الكلام في اول المجلس قد يكون في اخره انت. ينظر الفرصة في الزمن الذي يناسب الكلام - 00:40:05

الشرط الاخير ان يتخير الالفاظ المناسبة للمقام لان في كل مقام مقالة - 00:40:32